

الفصل السابع عشر

مشاكل ومعوقات النقل⁽¹⁾

1- د. طارق عبد الفتاح الشريع، مرجع سبق ذكره، 218.

obeykahn.com

أصبحت دراسة وتخطيط النقل من العوامل المحورية والهامة ليس على المستوى القومي بل أضحي على المستوى الدولي فلا تستطيع دولة مهما تعاضمت مواردها وإمكاناتها ومساحة رقعتها أن تغلق على نفسها وتتغزل بمنأى عن العالم الخارجي وتكتفي بما تنتجه مزارعها ومصانعها بل لا بد من الانفتاح على العالم تصديراً واستيراداً.

وغنى عن البيان أن تطور وسائل النقل بوجه عام يعود بالنفع المباشر على الأفراد والحكومات والشعوب.

ويأتي العلم بالجديد- كما ذكرنا- في هذا المجال مما يوفر الوقت والجهد والمال ويرفع معدلات الأداء.

ولما كان للنقل كل هذه الأهمية والمكانة على المستويين القومي والعالمي فإنه للاستفادة القصوى ورفع كفاءة التنفيذ لا بد من إزالة بعض المعوقات التي تعترض سبيله أحياناً من على سبيل المثال الآتي:

1. عدم التخطيط الجيد لإدارة خطوط النقل بوجه عام سواء على مستوى الدولة أو المستوى الدولي.
2. التنافس والاحتكار في عالم تسوده التكتلات والكيانات الاقتصادية الكبيرة.
3. قدم بعض أساطيل ومواني دول العالم النامي مما يجعلها لا تستوعب الحاويات والطائرات العملاقة.
4. عدم التكامل بين موانئ الوصول وشبكات الطرق والمواصلات داخل البلد مما يعوق تدفق حركة البضائع عالية وكذا تأخر وصول البضائع.
5. التجمعات الاقتصادية الكبيرة ودخول عصر الجات مما يجعل أسواق العالم الثالث مفتوحة للعالم الأول مما يضر باقتصاديات الدول النامية.

مشاكل النقل والعالم العربي:

يعاني العالم العربي - على عتبة القرن القادم - تحديات اقتصادية وعلمية كبيرة قد تعصف بمستقبل العرب في عالم الغد. فمن ناحية التكتلات الاقتصادية نجد على الساحة الآن العديد من التجمعات الاقتصادية التي أضحي لها الثقل والوزن على المستوى الدولي ومنها:

- الولايات المتحدة الأمريكية.

- اليابان.

- أوروبا الموحدة.

- الصين.

- دول جنوب وشرق آسيا (الآسيان).

فهل يدرك العرب قبل فوات الأوان ما للتجمع الاقتصادي من فوائد جمة خاصة وأن العرب يملكون مقومات وعناصر المنافسة الاقتصادية الجبارة فلم المساحة الشاسعة والموارد الطبيعية والموقع المتوسط والممتاز بين قارات الدنيا والكوادر العلمية.

وللعالم العربي الإمكانيات والمميزات الآتية من ناحية النقل:

1- شبكة كبيرة ومتقدمة من الموانئ البحرية والجوية قادرة على استيعاب حركة تداول التجارة العالمية.

2- موقع متوسط بين دول العالم.

3- أسطول كبير العدد نسبياً من الطائرات والحاويات العاملة في مجال النقل البحري والجوي.

4- رخص العمالة المدربة بالموانئ العربية يجمع التكلفة للنقل منافسة بالنسبة للشركات الأخرى.

5- سوق العالم العربي الشاسعة لاستيعاب حركة التصنيع العربية لازدهار معدل التنمية في البلدان العربية.

وتعترض وسائل النقل النهري بعض المعوقات منها الآتي:

- 1- وجود بعض الصخور والجنادل في مجرى النهر مما يعوق حركة الملاحة.
- 2- عدم وجود العمق الكافي لاستخدام السفن الكبيرة.
- 3- وجود الكباري الخرسانية ذات الارتفاعات المنخفضة.
- 4- عدم وجود شبكة مائية كافية لاستخدام الناقلات.
- 5- عدم وجود تدفقات مائية كافية خاصة أثناء ندرة وشح مواسم نزول وهطول الأمطار.

لذا يجب أن تجمع الجهود وتركز لاستخدام النيل وفروعه في عمليات النقل النهري وكذا سلاسل الأنهار العربية مثل دجلة والفرات واليرموك والأردن ومجموعة أنهار الجنوب اللبناني والمغرب العربي.

ثم يأتي دور النقل البحري.....

كما هو معلوم أن النقل البحري ينقل ما يزيد على 75% من حركة التجارة العالمية إلا أنها يعترضها بعض المعوقات كآتي:

- 1- تهالك وقدم أسطول التجاري البحري واستخدام تكنولوجيا متخلفة.
- 2- التنافس الشديد بين الشركات الملاحية العاملة في مجال النقل البحري واحتكارها لبعض أنواع التجارة.
- 3- طول خطوط الملاحة الدولية في بعض الأحيان وارتفاع الرسوم عند عبور القنوات الملاحية.
- 4- عدم التكامل مع الوسائل الأخرى برية أو سكك حديدية.
- 5- خضوع الناقلات البحرية لعمليات تهديد دولية وقرصنة أثناء عمليات النقل التجاري البحري.

ويعترض النقل الجوي بعض المعوقات منها:

- 1- الاستثمارات المالية الضخمة في مجال النقل الجوي.
- 2- التكنولوجيا المتقدمة في الطيران التي تتقدم بصورة مذهلة.

- 3- عدم التكامل العربي في النقل الجوي مما يجعل التنافس المفرد للدول العربية غير متكافئ مع الشركات العالمية الكبرى.
- 4- تدني الخدمات الأرضية والموانئ الجوية في البلاد العربية حيث أنها ليست على المستوى العالمي إلا بنسبة متوسطة.
- إذاً فلا بد للعالم العربي أن تتضافر جهوده من زاوية النقل حيث أن هذا القطاع له من المحددات المحورية الكثير يمكن أن تسهم في رقي وتقدم ونمو العالم العربي ليس فقط على مستوى الدولة بل على المستوى العرب ككل.
- والعالم العربي يملك الكثير من المقومات المادية والعلمية التي تؤهله أن يتبوأ مكاناً مرموقاً ومنافساً في قطاع النقل بوسائله المختلفة حيث أن له من المزايا والخصائص التي تجعله في موقع الصدارة على خريطة النقل العالمي في الغد القريب.